

شرح مقالة العلامة
عضد الدين في الكلام النفسي
لعلامة الروم ابن الكمال
المرحوم

1

شرح رسالة القاضي العضد في تحقيق كلام الله تعالى
النفسي الذي لم يسبق اليه والشرح للعلامة
ابن كمال باشا انار الله برهانه
امين برحمة العالمين
تمت

١١٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله القديم كلامه العظيم انعامه والصلوة على محمد خاتم الرسالة ثم ومع
وبعد فهذه رسالة معمولة في شرح المقالة
في تحقيق الكلام النفسي المنسوبة الى العلامة عضد الملة
والدين عبد الرحمن [illegible] قال اعلم ان الكلام [illegible]
الاصحاب [illegible] المذكورة [illegible]
الامام ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري [illegible]
[illegible] الاشعرية والحنابلة المنتسبون الى احمد بن حنبل [illegible]
وهم [illegible] قال [illegible] الشهرستاني في كتاب الملل والنحل [illegible]
[illegible] الكرامية
اصحاب ابي عبد الله محمد بن كرام والمعتزلة [illegible] واصل بن عطاء
[illegible] ابو علي الجبائي وابنه ابو هاشم [illegible]
النتيجتين المتنافيتين [illegible]
تجمع النتيجتان المتنافيتان في الصدق [illegible] قولهم بعض
من القياس القائل الكلام صفة الله تعالى [illegible] ان المعتزلة
والكرامية لا يقولون بالقياس الاول وان الاشاعرة والحنابلة لا يقولون
بالقياس الثاني [illegible]
الله تعالى فهو قديم لاستحالة ان تكون ذاته تعالى محلا للحوادث فالكلام قديم اذ
هذه النتيجة [illegible] القياسين [illegible]
من تلك النتيجتين [illegible]
عند قوله اجتماع النتيجتين المتنافيتين [illegible] قولهم الكلام مترتب
الاجزاء [illegible] في الوجود [illegible] على بعض فتفصيل

المعنى مترتب الاجزاء [illegible] وكل ما هو كذلك فهو حادث فان قلت
ان المراد من الكلام ههنا الكلام اللفظي اذ لا يصدق الصغرى [illegible]
على تقدير ارادة الكلام النفسي والمراد منه فيما تقدم من قوله
فالكلام قديم انما هو الكلام النفسي اذ لا يصدق الصغرى [illegible]
الاول على تقدير ارادة الكلام اللفظي فلا منافاة بينهما قلت
بل المراد منه في الموضعين ما به كان الله تعالى متكلما فالمنافاة بين
النتيجتين ثابتة [illegible] جواب لما كل طايفة من الطوايف [illegible]
الثلث [illegible] المواقف [illegible] ان من تلك المقدمات الاربع
فالمعتزلة [illegible] ان يقول فالمعتزلة لان المقام مقام التفصيل
لا التمثيل للاولى لا نقول ان المعتزلة لا يمنعون تلك المقدمة
[illegible] تحقيق الخلاف بيننا وبينهم يرجع الى اثبات الكلام النفسي
ونفيه فنحن لا نقول بقدم الالفاظ والحروف وهم لا يقولون بحدوث
الكلام النفسي وقد صرح المص بهذا حيث قال في المواقف وما نقول
من الكلام النفسي فهم ينكرون ثبوته ولو سلموه لم ينفوا قدمه
فصار محل النزاع نفي المعنى واثباته لان المراد من الكلام المذكور
على ما [illegible] عليه اتفاقا ان الله تعالى به متكلما لا الكلام [illegible]
لما لم يمكنهم انكار كونه تعالى متكلما ذهبوا الى انه متكلم بمعنى انه [illegible]
الاصوات والحروف في غيرها [illegible] الكتابة في اللوح المحفوظ
وان لم يقم به على اختلاف بينهم [illegible] بان المتحرك من قام
به الحركة لا من اوجدها [illegible] اتصاف الباري تعالى بالاعراض المخلوقة
له [illegible] ذلك علوا كبيرا ويرد عليه ان اللازم مما ذكره [illegible]
التوصيف لا صحة الاتصاف [illegible] فانه انتفاء الاول العدم

بما عدة الفعل وانتفاء الثاني لعدم مساعدة العقل وقوله تع عن
ذلك علوا كبيرا صريح بانه اراد الالتصاق بموافقة الحنفية لاجلال
[illegible] التوصيف والكرامية كالمتابعين فهم واتفقوا على
ان الكلام مجتمع من حروف واصوات وسلموا انها حادثة لكنهم زعموا
انها قائمة بذاته تع [illegible] قالوا بصحة قيام الحوادث
[illegible] ذكره في تقرير [illegible] الكلام
[illegible] لان الحنابلة لا يسلمون حدوث
كلامه تع [illegible] الاشتراك [illegible] الاختلاف [illegible] بين الفريقين
في [illegible] والاشاعرة للثالثة لما عرفت ان [illegible] الكلام
[illegible] انه تع [illegible] وهو عند الاشاعرة الكلام النفسي لا الكلام
اللفظي المركب من الحروف المترتبة وذلك لانهم يقولون [illegible] الكلام
ويقولون ان كلام الله تع اسم مشترك بينهما وانه تع متكلم بهما
[illegible] الكلام اللفظي القائم بمحل [illegible] الرابع
[illegible] كلامه تع حرف وصوت يقومان بذاته تع وانه قديم
[illegible] حتى قال بعضهم لا جهلا باعتقاد [illegible] الجلد والغلاف
قديمان فضلا عن المصحف وانما قلنا لا جهلا باعتقاد [illegible] بطلان
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاشاعرة [illegible]
[illegible] الحنابلة [illegible]
[illegible] الشهرستاني [illegible]
[illegible]
[illegible]

الثاني وذكروا في معرض السند على طريقة التنظير لا على طريقة
التمثيل ان المنتظم من الحروف قد لا يكون مترتب الاجزاء بل
وضعا قائما بنفس الحافظ [illegible] على الورق [illegible]
نفس الكلام واما لزوم الترتيب في التلفظ [illegible]
مساعدة الالة [illegible] زيادة تفصيل لهذا الكلام وعلى هذا
التقرير لا يتجه عليه ما قيل ان الكلام في المنتظم من الحروف
المسموعة لا الصورة المرسومة في الخيال او المخزونة في الحافظة
او المنقوشة باشكال الكتابة [illegible] تحقيق قول الشيخ
الاشعري في هذه المسالة وهذا المحل نقول مما اختاره [illegible]
الشهرستاني في نهاية الاقدام وقال الفاضل [illegible]
في انه اقرب الى الاحكام الظاهرة المنسوبة الى قواعد الملة ان
الكلام يطلق على معنيين بالاشتراك اللفظي وما وقع في عبارة بعض
المشايخ من انه مجاز في اللفظ [illegible] غير [illegible] بل
[illegible] الكلام في التحقيق وبالذات اسم للمعنى القديم بالنفس [illegible]
اللفظ [illegible] انما هو باعتبار دلالته على المعنى [illegible]
الا [illegible] ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا
اي جعل الواصل الثاني جنس اللسان دليلا على الحاصل في القلب
فلا نزاع لهم في الوضع والتسمية على الكلام النفسي [illegible]
القائم بالنفس وعلى [illegible] اي الكلام اللفظ وانما نسبه
الى اللسان [illegible]
[illegible] باعتبار [illegible]
[illegible] عليه تفصيلها بقولنا المتكلم بالفعل وما المتكلم

بالقوة حيث اعاد لفظ المتكلم ولم يقل بالقوة وتبيين الكل
اي الثلاثة المذكورة من اقسام الكلام بالضد فان الاشياء
تتبين باضدادها كالنسيان للاول وفيه نظر لان النسيان
انما يقابل الذكر دون الكلام النفسي وانما يقابله السكوت
والخرس الباطنيان على ان الكلام اللفظي ونفسي كذا اضداده
اعني السكوت والخرس لكن لما لاح عن الكلام النفسي وضده
خفاء لم يتيسر حلا وعند اهل العرف واللغة الا ان الكلام اللفظي
وضده والسكوت للثاني وهو ترك التكلم مع القدرة عليه
وبهذا القيد الاخير يفارق الصمت عن القدرة على التكلم
عجز بعضو فيه والخرس للثالث وهو آفة في اللسان لا يتمكن
معها ان يعتمد موضع الحروف وهو اعم من البكم لانه خلقي عارضي
والاصل والبكم مخصوص بالثاني قال الراغب البكم اعتقال
اللسان واصله فيمن يولد اه ومن لم يتوقف بلغها الى محسن
المعنى اي لفظ المعنى يطلق على معنيين ههنا بالاشتراك
اللفظي الاطلاق ايضا على المعنى الذي هو مدلول اللفظ
باي دلالة كانت وعلى المعنى الذي هو القائم بالغير والمعنى
بهذا المعنى مقابل العين الذي هو القائم بنفسه فالحق
لما قال الكلام هو المعنى النفسي وكان المتبادر الى الفهم من
المعنى عند الاطلاق المعنى الاول فهم الاصحاب بعض اصحاب
الشيخ وهم الاشاعرة منه اي من كلامه ان المراد منه اي مراد
الشيخ من لفظ المعنى مدلول اللفظ وحده وهو القديم عنده واما
العبارات فانما تسمى كلاما لدلالتها على ما هو كلام حقيقي
حتى لو قالوا بحدوث الالفاظ زاعمين انه مذهبه ايضا

على

6

على ما ادعاه حتى قولهم تحقيق الحكم بالخلفية منها وحينئذ يرد
الجمع باثبات الكلام النفسي فيقتضي بان النفي لا يقولون بقدم الالفاظ
والحروف وهم لا يقولون بحدوث الكلام النفسي لو عزيتهم
ولم يريدوا بالكلام الذي وابن كلام الشيخ وعموا انه الخصم الزم
لما ذهب وهو اللازم ملزوم اهل السنة والجماعة المستلزم لعدم التكفير
المنكر لكان حقه ان يقول كعبارة الاكثر الحكم وقال الامام المطرزي
في المغرب الكفر في الاصل الستر والكفر اسم شرعي وماخوذ من هذا
والكفر ذها كافر ومنه لا يكفروا اهل قبلتك واما لا يكفروا اهل قبلتك
فعلى ما يت رواية وان كان جائزا لغة بمعنى تسميتهم الكافر قال
الكميت تخاطب اهل البيت وطائفة قد اكفروني بحبكم وطائفة
قالوا مسيء ومذنب كلامية ما بين الدفتين اي دفتي المصحف
اذ حينئذ يصح نفي الكلامية عنه بان تعالى ليس النظم المنزل
المنجم المفصل الى السور والآيات كلام الله تعالى لكنه علم بالضرورة
من الدين ان كلام الله تعالى موجب ان يكفر منكره ضرورة ان الا
انكار ما علم من الدين بالضرورة كفر وكذا يلزم عدم المعارضة لان
التمثيل للازم لا للملزوم والتحدي بالكلام اي بكلام الله تعالى الحقيقي
لا للقطع بان ذلك انما يتصور في النظم المؤلف المفصل الى السور
لا المعنى لمعارضة الصفة القديمة ودعوة المنكرين الى
الاتيان بمثلها الذي عليه ان تلك الصفة عبارة عن المعاني
المنشأ لها كونها الالفاظ المترتبة تعلق لا يتصور للبشر
تنسيق المعاني على وجه بليغ يبلغ رتبتها في البلاغة ولكن
مع عجزهم انهم ينكرون ويزعمون انها من ترتيب

قوله الخ اقول ... مدلول اللفظ ... على المعنى الذي ... كلامية ...
... وجدت الالفاظ وجدت المعارضة والتحدي
لا نسلم لزوم عدم المعارضة عن اللفظ
انفكاك المعنى

قوله لان الخ لعل قبله
كان حقه ان يقول ولعدم
المعارضة

النبي صلى الله عليه وسلم والمقصود من التحدي الزامهم وتعجيزهم
الا طلب اتيان مثلها حقيقة بل لان المعجزة من شرائطها
ان لا تكون متقدمة على التحدي لما تقرر في موضعه ان دلالتها على
صدق مدعي النبوة لكونها تصديقا فعليا من الله تعالى ولا يعقل
التصديق قبل الدعوة فليتأمل وقد علم كون المقروء والمحفوظ كلاما
حقيقة ولا يذهب عليك ان ما ذكروا لا يرفع الشبهة اذ انما يفيد
ان المراد من بين الدفتين المكتوب في المصاحف
وهو المقروء والمحفوظ من الالفاظ لان الكتابة تصوير اللفظ
بالنقوش المخصوصة فالمكتوب هو اللفظ وان كان الكتابة
هو النقوش في المصحف وفيه بحث وهو ان ما علم
من الدين ضرورة هو ان المكتوب بين دفتي المصاحف نظم
منسوب الى الله تعالى انشاء له واختراعا منقطع النسبة عن
الغير اذ لا مدخل له فيه الا الحكاية والكتابة واما انه ملبوس
اليه تعالى نسبة الصفة الى القائم بها فليس هو مما
علم من الدين ضرورة واللازم مما ذكرنا هو الثاني دون
الاول فالملازم غير فاسد بل الفاسد والفاسد
غير اللازم اذ هنا بل نقول ما في قوله قال الشيخ لما
قال الكلام الخ من التفريع على ما تقدم من التفصيل
انما هو باعتبار هذا الاضطراب والاختلاف وجه التفريع
الفهم المذكور عليه فانه على تقدير عدم اطلاق المفسر
على المباين يكون فهم ما ذكر من كلام الشيخ انكاره لما هو
المراد به يعني مراد الشيخ من المعنى في قوله الكلام هو المعنى

الكلام النفسي بالمعنى الثاني صواب المعنى بالمعنى الثاني لان المعنى الثاني
[illegible] المعنى الاول [illegible] وهو
[illegible] للمعنى الاول [illegible] في نفسه لا بمعنى
[illegible] فالمعنى لان المجرد بدونه
لا يكون كلمة والكلام [illegible] لا يكون كلاما والدلالة هي المعنى [illegible]
الخطابية لانه بدونه بل بعض [illegible] في الوجود ويعاقب فيه
[illegible] لعدم مساعدة الآلة
فانه لا يمكننا التلفظ ببعض الحروف مع التلفظ ببعضها لعدم مساعدة الآلة
للتلفظ بجميع الحروف معا بخلاف وجودها في ذات الباري تعالى فان وجودها
هناك لازم لذاته تعالى دائم بدوامه فلا يلزم [illegible] الامكان
بما ذكر وجود الالفاظ في نفس الحافظ فان جميع الحروف فيها المتعاقبة العارضة
[illegible] مترتبة في الوجود فانه ليس وجود بعضها مشروطا
بانقضاء البعض وانعدامه في نفسه والفرق بين وجود الحروف على هذا الوجه
في ذات الباري تعالى [illegible] في نفس الحافظ [illegible] الخيالي لا يبصر المقصود
بالارشاد [illegible] الارشاد وبهذا التفصيل الذي قيل من انه اذا لم يكن
[illegible] اللفظ [illegible] بين لمع وملع ونظايرها واما ما قيل
[illegible] غير مرتب الاجزاء

[illegible] وحة لذاته لكن او حقيقة ليس [illegible]

كحرف واحد مثلا فان اريد بيان كيفيته فانه غير معقول [illegible] الكلام [illegible]

اريد انه لا يجوز ذلك عقلا فهو ظاهر [illegible] كلام [illegible] ذلك [illegible]

جاز قيامه ببعض الوجود [illegible] لا [illegible] ذلك [illegible]

واتضح فساد ما قيل وهو قديم [illegible]

الاجزاء [illegible] بديهي الاستحالة للقطع بان التلفظ بالسين [illegible]

الا بعد التلفظ بالباء [illegible] عدم الوقوف على معنى الترتيب الذي

[illegible] فان مراده [illegible] الترتيب بالوضع لا الترتيب في الوجود

وهو مكتوب في مصاحفنا جمع مصحف وهو من اصحف بالضم اي [illegible]

والصحف جمع صحيفة [illegible] الكتاب قال [illegible] استثقلت الضمة

في حروف [illegible] واصل الضم [illegible] المصحف وقد عرفت ان

المكتوب [illegible] الالفاظ دون النقوش لان معنى الكتابة تصوير اللفظ

بحروف هجائية [illegible] مقروء بالسنتنا [illegible] جمع الفاظ [illegible]

بعضها الى بعض في لفظ [illegible] الزجاج [illegible]

ان القرء الجمع [illegible] قرأت [illegible]

لفظت به مجموعا [illegible]

وهذا على [illegible]

هو [illegible]

من الآيات والاحاديث وهو غير القراءة والكتابة والحفظ الحادثة

كان تقتضي السياق تقديم الكتابة وانما قدم القراءة لكان

قوله هو مشهور من ان القراءة غير المقروء ولا اشتباه

في هذه المغايرة فانها اظهر من ان تخفى انما الشأن في استلزام

حدوث الاول حدوث الثاني فكان حقه ان يتعرض لهذا ويقول

كما قال غيره المقروء قديم والقراءة حادثة وقولهم بعض

في مقام الاستدلال على حدوث الكلام النفسي انه مرتب الاجزاء

بحيث لا يوجد الثاني منها ما لم ينقض الاول [illegible] الا بعد

الآخر قلنا ممنوع لانه لزوم الترتب بالمعنى بالوجه المذكور

للكلام اللفظي بل المعنى الذي في النفس اراد بالمعنى القائم بالنفس

بغير اللفظ الحاصل في النفس لا ترتب فيه بحسب الوجود

ولا تقدم ولا تأخر في نفس المراد [illegible] من نفي الترتيب

بغير لا تقدم ولا تأخر بين اجزائه في الوجود وان كان بينها

ترتب في الوضع كما هو قائم بنفس الحافظ ولا ترتب فيه وقد مر

ما في هذا التقرير من التفصيل ونقريره بما يندفع به [illegible] والقيل

نعم جواب سؤال الاخفى تقريره على اللفظ الترتيب انما

يحصل في التلفظ فانا تلفظنا بكلمة ذات جزئين لا يكون الا بالتدريج

فيتقدم احد جزئيها على الآخر في الوجود لعدم مساعدة الآلة

التلفظ ودفع [illegible] للازم حدوث التلفظ ومن سمع من الله تع

نعم كلامه سمع غير مرتب الاجزاء ان سمع بلا تدريج وترتيب

في الوجود لانه سمعه بلا ترتيب وضعي ايضا لما عرفت انه فاسد

ذهب الشيخ الاشعري الى ان الكلام القديم هو صفة الله تع يجوز

ان يسمع ومنعه الاستاذ ابو اسحق الاسفرائني وهو اختيار الشيخ

ابو منصور الماتريدي رحمه الله فخصص موسى بقوله تع حتى يسمع
كلام الله تع حتى يسمع ما يدل عليه كما يقال سمعت علم فلان
فلانا يعني ولا اهم علينا ان يقال كما يقال معنى سماع كلام
الله تع سماع ما يدل عليه وكل منا قد سمع ما يدل عليه فما معنى
اختصاص موسى عم فسمع صوتا دالا على كلامه تع مخلوقا له من غير
ما حل كسب لعبد من عباده وان كان من جهة واحدة وقيل
سمعه بصوت من جميع الجهات واختيار الامام الغزالي انه عم سمع
كلامه الازلي من غير صوت ولا حرف كما يرى في الاخرة ذاته تع بلا
كم ولا كيف لعدم احتياجه الى الاله فان كلامه تع من غير لهاة واللسان
كما ان سمعه من غير اصمخة ولا اذان وان بصره من غير حدقة ولا
اجفان وان ارادته من غير قلب ولا اضمار وان علمه من غير
ضرورة ولا نظر في برهان وان حيوته من غير بخار رطب يتولد من قلب
حادث من امتزاج الاركان وهو الاذ هو حادث منه الضمير اي
على تلفظ المار ذكره ومحل الادلة التي تدل على حدوث في هذه
المسئلة التي يتمسك بها المنكرون لقدم الكلام اللفظي من متاخرة
الاشاعرة الغافلين عن تحقيق كلام الشيخ في هذا المقام
على حدوثه اي على حدوث اللفظ المراد من الادلة ظرفها
يعني مدلول اللفظ هو دال [illegible] ان [illegible] يتيسر
ذلك في ادلتهم النقلية دون العقلية [illegible] فيتمسكوا
فيه بالوجهين المعقولين احدهما الاول الاخير والخبر في الازل
ولا مامور ولا سامع فيه [illegible] تع والثاني
لو كان كلامه تع قائما [illegible] الى جميع المتعلقات

لانه

أجفان

7

لا انه يصح ان يكون كل المعلومات متعلقا له يكون لذاته فان العلم
يتعلق جميع ما يصح تعلقه به كذلك كلامه يتعلق بكل ما يصح تعلقه به
ولما كان الحسن والقبيح بالشرع صح في كل فعل ان يومر به وان ينهى
عنه فيلزم تعلق امره ونهيه بالافعال كلها فيكون كل فعل مامورا به
ومنهيا عنه [illegible] وما ذكر من [illegible] عنه واحد منهما
[illegible] عن الاول بان تعالى كلامه ليس بزماني والحوادث
كلها واقعة [illegible] الى الله تع [illegible] والوقت الحدوث
ولا [illegible] بالقياس اليه تع [illegible] من غير عليه
[illegible] عند اصحاب
[illegible] بانه كطلب التعلم
ان [illegible] وجود الطالب [illegible]
منه شيء محال [illegible] الموجود [illegible] على الطالب [illegible]
عن الثاني ان الشرع الصالح للامور المتعددة قد يتعلق ببعض دون بعض
[illegible]
تعلقها ببعض ما يصح تعلقها به دون البعض [illegible]
[illegible] على قدم
كلام الله تع [illegible]
[illegible] ان تقال انه [illegible]
الاشاعرة من قدم [illegible] الالفاظ [illegible]
[illegible] ما دل على قدم كلام الله تع [illegible] على هذا الوجه [illegible]
عنده على ما [illegible] بقوله [illegible] فايدة [illegible]
البحث اراد بما ذكره بقوله [illegible] الكلام النفسي
وانما اطلق عليه البحث لانه حصل في التفتيش الذي هو عنان [illegible]

وان كان ظاهر عبارة الظاهر لا يناسب المقام لان باطن ما ذكره

ايضا خلاف ما عليه متاخروا العموم بعد الاشاعرة ولهذا

اسقطها الفاضل الشريف حيث قال عند نقله لحصول

هذه المقالة فى شرح المواقف وهذا الذى ذكرناه وان كان

مخالفا لما عليه متاخروا اصحابنا وانما قال متاخروا العموم

لقوم التنصيص عن متقدميهم بما يخالف ما ذكره خلاف

متاخريهم لكن بعد التامل وامعان النظر فى اللزوم واذعان تحقق

اللازم قبوله تعرف حقيقته ويظهر انه الحق لحقيق بالقبول المطابق

للقاعدة والاصول ولهذا قال ولحق ان هذا المحمل محمل

صحيح لكلام الشيخ دون المحمل الذى ذكره المتاخرون من الاصحاب

والله اعلم بالصواب الا ان غبار عليه اشتعار الغبار للشبهة

التى ان رد بسببها وجه لحق نوعا من الاستتار وقال

الفاضل التفتازانى بعد نقله حاصل هذه المقالة فى شرحه للعقايد

وهو بعيد لمن يعقل لفظا قائما بالنفس غير مؤلف من الحروف

المنطوقة او المخيلة المشروطة وجود بعضها بعدم البعض ولا من

الاشكال المترتبة الدالة عليه ونحن لا نتعقل من قيام الكلام بنفس

الحافظ الا كون صور الحروف مخزونة مرتسمة فى خياله بحيث اذا التفت

اليها كان كلاما مؤلفا من الفاظ مخيلة ونقوش مرتبة واذا تلفظ

كان كلاما مسموعا الى هنا كلامه ومنشاه عدم الوقوف على مراد

[illegible] من الترتيب بين الاجزاء فانه اراد به نفى الترتيب فى الوجود

على ما قررناه فيما سبق وهذا الفاضل حمله على نفى الترتيب الوضعى

والهيئة التاليفية فوقع فيما وقع وكم من عايب قولا صحيحا

وافته من الفهم السقيم واما ما يقال ان القران ان كان اسما

بخصوص

[illegible]

بخصوص [illegible] القديمة يلزم ان لا يكون المنقول بين دفتى

المصاحف المقروء بالالسن المحفوظ فى الصدور نفس القران بل مثله

وان قيل انه اسم للقدر المشترك فيه يقيد عن خصوصها فهو اشكال

على مخصوص بهذا المقام بل يرد على كل الاقوال اذ لم يذكر احد من

التى ات المذهب المذكور ان كون لفظ القران موضوعا بازاء

اللفظ المنظوم غاية شبهة بتشقيه وقد قيل فى حله انه اسم

للمؤلف المخصوص القائم بلسان اول من اخترع الله بخ فيه وما يقرا ده

من الافراد امثلة لا عينه وافاد الفاضل المذكور انه اسم له لا من حيث

تعينه بمحل فيكون واحدا نوعيا وكل ما يقرا منه فان نفس لا مثله ولذا

الحكم فى كل شعر ولباب بالنسبة الى مؤلف وما ذكر من انه يلزم صحة

نفيه عن ذلك ان ارادوا بسبب كون لفظ القران موضوعا بازاء

خصوصه او بسبب كونه مسمى القران نفى فبطلانه ممنوع كما ان

لفظ الانسان غير موضوع لكل زيد وليس مسما له بل اعتبر

ماهية الانسان نفس زيد ومن رام زيادة تحقيق وفضل

تدقيق فى هذا المقام فليتتبع ما علقناه على التلويح عند

تفصيل هذا الكلام فى مسلك الكتاب وقد خصصنا بها ما

ذكرت فقد اوضح الاتفاقية فاحفظ فانه جدير بذلك والله الموفق

للحق والخلوق بظهوره وهو الهادى الى سبيل الحق بفضله الجليل

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه تم تحرير

الرسالة على يد اضعف العباد محمد بن عمر العرضى

الحلبى بدار السلطنة العلية قسطنطينية

فى شهر الله الحرام سنة

ستين والف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال المولى العلامة عضد الملة والدين في تحقيق مسئلة الكلام ما لفظه قدس سره

اعلم ان الاصحاب لما رأوا اجتماع النتيجتين المتنافيتين الحاصلتين من قولهم الكلام صفة الله تعالى وكل ما هو صفة الله فهو قديم فالكلام قديم والكلام مرتب الاجزاء متقدم بعضها على بعض وكل ما هو كذلك فهو حادث منع كل طائفة مقدمة منها فالمعتزلة للاولى والكرامية للثانية والاشاعرة للثالثة والحنابلة للرابعة والحق ان الكلام يطلق على معنيين على الكلام النفسي وعلى الكلام اللساني وقد يقسم الاخير الى حالتين ما للمتكلم بالفعل وما للمتكلم بالقوة ويتبين الكل بالضد فالنسيان للاول والسكوت للثاني والخرس للثالث والمعنى يطلق على معنيين على المعنى الذي هو مدلول اللفظ وعلى المعنى الذي هو القائم بالغير فالشيخ لما قال الكلام هو المعنى النفسي فهم الاصحاب منه ان المراد منه مدلول اللفظ حتى قالوا بحدوث الالفاظ وله لوازم كثيرة فاسدة كعدم التكفير لمنكر كلامية ما بين الدفتين لكنه علم بالضرورة من الدين انه كلام الله تعالى وكلزوم عدم المعارضة والتحدي بكلام الله بل نقول المراد به الكلام النفسي بالمعنى الثاني شاملا للفظ والمعنى قائما بذات الله تعالى وهو مكتوب في المصاحف مقروء بالالسن محفوظ في الصدور وهو غير القراءة والكتابة والحفظ الحادثة كما هو مشهور من ان القراءة غير المقروء وقولهم انه مرتب الاجزاء قلنا لا نم بل المعنى الذي في النفس لا ترتب فيه ولا تقدم ولا تأخر كما هو في نفس الحافظ ولا ترتب فيه نعم الترتيب انما يحصل في التلفظ لعدم مساعدة الآلة ومن سمع من الله تعالى سمع غير مترتب الاجزاء لعدم احتياجه الى الآلة وهو الذي حادث منه ويحمل الادلة التي تدل على الحدوث على حدوثه جمعا بين الادلة وهذا البحث وان كان خلاف ما عليه متأخرو القوم لكن بعد التأمل يعرف حقيقته والحق ان هذا الحمل محمل صحيح لكلام الشيخ

فاحفظ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

[illegible]